3 – أهمية التراث الشفوي العربي في الحفاظ على الثقافة العربية الموحدة الجامعة

The importance of the Arab oral heritage in preserving the unified Arab culture

بقلم الدكتورة هيفاء سليمان الإمام

أستاذ مشارك في الجامعة اللبنانية الدولية liu

رئيسة تحرير مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة

صاحبة مكتبتين في البقاع الغربي – لبنان

Dr. Haifa Suleiman Al-Imam

Associate Professor at the Lebanese International University (LIU).

Editor-in-Chief of the Flicker of Thought Journal for Scientific Research

The owner of two libraries in the western Bekaa – Lebanon

h_imamomais@hotmail.com

ملخص :

إن الثقافة العربية تعكس الهوية الوطنية والعربية، وتعزز الانتماء والفخر بالتراث العربي الغني والمتنوع. بالإضافة إلى ذلك، فهي تمثل نافذة للتعرف على الشعوب العربية وفهمها، وتعزز التواصل والتفاهم الثقافي بين الثقافات المختلفة. يعد التراث العربي الموروث الثقافي واللغوي الذي يتداوله العرب من جيل إلى جيل عن طريق الحديث والقصص والأساطير والشعر والأدب، ويمثل أحد أهم مصادر تفاعل الأجيال الماضية والحالية مع بعضهم البعض ومع البيئة التي يعيشون فيها. من هنا جاء هذا البحث ليسلط الضوء على أهمية هذا التراث العربي في الحفاظ على الثقافة العربية الموحدة الجامعة. ذلك لأنَّ التراث الشفهي والمحافظة عليه أمران مهمَّان لإبراز الخصوصيَّة الثَّقافية، التي تعدّ من القضايا الرئيسة في حياة الشعوب[1]، ومن محفزات التنمية الوطنية[2].

وفي هذه الدراسة استخدمت المنهج التاريخي الاجتماعي حيث قمت بالبحث في المصادر والمراجع التي تناولت موضوع التاريخ الشفوي عند العرب واستخلصت منها أهم ما يتناسب وموضوع البحث ثم عرضت في هذه الدراسة أهمية التراث الشفوي العربي وتعريفاته لغة واصطلاحا، واشرت الى العمل على الحفاظ على الثقافة العربية الموحدة الجامع، ذلك لأن البحث والدراسة في التاريخ الشفوي عند العرب يساعد في الوصول الى النتائج الوطنية التالية:

اولاً: الحفاظ على اللغة العربية: يعد التراث الشفوي واحدا من أهم المداخل لتعلم اللغة العربية الفصحى والمحافظة على نقائها وصحتها.

ثانياً: المحافظة على الهوية العربية: فالتراث الشفوي العربي يمثل جزءًا أساسيًا من الهوية العربية، حيث يُعتبر ركيزة أساسية في تاريخ وحضارة الشعوب العربية.

ثالثاً: توثيق التراث الثقافي: حيث يمثل التراث الشفوي العربي أحد أهم مصادر التاريخ الشفوي، والتي يمكن من خلالها توثيق العادات والتقاليد والثقافة العربية.

(1) – يان فانسينا، **المأثورات الشفهية**، دراسة في المنهجية التاريخية، ترجمة أحمد علي مرسي، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، 1981م. ص35.

(2) – نبيل جورج سلامة، **التراث الشفوي في الشرق الأدنى ومنهجية حمايته**، دمشق، وزارة الثقافة السورية، 1986م. ص82.

رابعاً: تعزيز التمسك بالحق الوطني: ذلك لأن الحقائق التاريخية المتناقلة شفويا بصدق وعفوية، هي خير برهان على دحض ادعاءات العدو المزعومة بمحاولة شرعنة احتلال الأرض وطرد اهلها وتشتيتهم.

خامساً: الإثراء الأدبي وتنمية المهارات اللغوية والاجتماعية: إن الاعتناء بالتراث الشفوي العربي يساعد على إثراء الأدب العربي والزيادة في قدرته التعبيرية. ويتيح عرض القصص والحكايات الشفوية فرصة للتفاعل الاجتماعي والتفاهم بين الأفراد والمجتمعات. وبالتالي، يمكن القول إن الاهتمام بالتراث الشفوي العربي يساهم بشكل كبير في الحفاظ على الثقافة العربية وتعزيز الذاكرة الجمعية الموحدة والفخر في الانتماء إليها.

الكلمات المفتاحية: الثقافة العربية، الهوية الوطنية والعربية، التراث العربي، التراث الشفهي العربي.

Summary:

Arab culture reflects national and Arab identity, and promotes belonging and pride in the rich and diverse Arab heritage. In addition, it represents a window to know and understand the Arab peoples, and promotes communication and cultural understanding between different cultures.

The Arab heritage is the cultural and linguistic heritage that Arabs pass on from generation to generation through hadith, stories, myths, poetry and literature. It represents one of the most important sources of interaction between past and present generations with each other and with the environment in which they live.

From here came this research to shed light on the importance of this Arab heritage in preserving the unified Arab culture. This is because the oral heritage and its preservation are important to highlight the cultural specificity, which is one of the main issues in the lives of peoples and a catalyst for national development.

In this study, I used the socio-historical approach, where I researched the sources and references that dealt with the

topic of oral history among the Arabs, and extracted from them the most important that is appropriate to the subject of the research. This is because research and study in the oral history of the Arabs helps to reach the following national results:

First: Preserving the Arabic language: The oral heritage is one of the most important entrances to learning the classical Arabic language and preserving its purity and authenticity.

Second: Preserving the Arab identity: The Arab oral heritage represents an essential part of the Arab identity, as it is considered a fundamental pillar in the history and civilization of the Arab peoples.

Third: Documenting the cultural heritage: The Arab oral heritage represents one of the most important sources of oral history. Through which Arab customs, traditions and culture can be documented.

Fourth: Strengthening adherence to the national right: This is because the historical facts transmitted orally, sincerely and spontaneously, are the best proof of refuting the enemy's alleged attempts to legitimize the occupation of the land and the expulsion and dispersal of its people.

Fifth: Literary Enrichment and Development of Linguistic and Social Skills: Taking care of the Arab oral heritage helps to enrich Arabic literature and increase its expressive capacity. Presenting oral stories and anecdotes provides an opportunity for social interaction and understanding between individuals and communities.

Thus, it can be said that interest in the Arab oral heritage contributes significantly to preserving Arab culture and strengthening the unified collective memory and pride in belonging to it.

Keywords: Arab culture, national and Arab identity, Arab heritage, Arab oral heritage.

المقدمة:

حديثاً أصبح التراث الشفوي او الشفهي (نسبة الى الشفاه وما ينقل عنها) يلقى رواجاً كبيراً في الأوساط العلمية باعتباره مصدراً تاريخياً هاماً في حياة الشعوب عامة.

فالتاريخ الشفوي يعتبر منهج بحث علمي عفوي، وظيفته دراسة الماضي من خلال ذاكرة الأشخاص المنقولة شفوياً أو المنطوقة، التي قوامها رواياتهم واستحضارهم للماضي وحيويتهم وخبراتهم ومشاهداتهم فيه، لا سيما تلك التي كانوا شركاء فيها او كانوا شهود عيان عليها.

إن أهميّة اعتماد الرّواية الشّفويّة تعتبر مصدراً أساسياً في عمليّةِ تدوين سير الأمم والشّعوبِ والمجتمعات وتوثيق أحداثها التّاريخيّة، خصوصًا تلك الّتي تعيشُ حالاتٍ اضطّهاديّةً لحقوقها الجماعيّة والوطنيّة، لأنّ روايتها المدوّنة في غالبيّة الأحيان تكون مغيّبةً ومهمّشةً وهشّةً وغير قادرة على مواجهة رواية المضطّهد، صاحب القوّة والمتسلّط، ممّا يجعل الرّواية الشّفويّة بديلاً مهمًّا ومركزيًّا عن المدونات النمطية الممجوجة.

أهمية الدراسة: من هنا كانت اهمية هذه الدراسة في العمل من اجل معرفة تاريخنا الحقيقي الصحيح باعتماد الموروث الثقافي واللغوي الذي يمثل التراث العربي الذي تتداوله الشعوب من جيل إلى جيل عن طريق الحديث والقصص والأساطير والشعر والأدب، وهو ما يمثل أحد أهم مصادر تفاعل الأجيال الماضية والحالية مع بعضهم البعض ومع بيئتهم العربية، حيث يتم نقل الأجيال اللاحقة رواية جيل مضى ووطن باقٍ في قلوب وأذهان الجميع.

إشكالية الدراسة: إن أهمية التراث الشفوي العربي في الحفاظ على الثقافة العربية الموحدة الجامعة تأتي من كونها تعالج إشكاليات عدة اهمها:

أولاً: هل التراث الشفوي العربي يمثل جزءًا أساسيًا من الثقافة الشعبية ويعزز الانتماء الى الهوية الثقافية الوطنية العربية؟؟

ثانياً: ما هو دور التراث الشفوي في المساعدة على التّنمية اللُّغويّة والمعرفيّة وتنمية القيم الجتماعية؟؟

ثالثاً: هل يمثل التراث الشفوي العربي وتوثيق العادات والتقاليد مصدرا مهما لتوثيق وتدوين التاريخ الاجتماعي الثقافي العربي؟؟

منهجية الدراسة: وفي هذه الدراسة تم استخدام المنهج التاريخي الاجتماعي حيث تم البحث والتمحيص في المصادر والمراجع التي تناولت موضوع التاريخ الشفوي عند العرب واستخلص منها أهم ما يتناسب وموضوع البحث ومن ثم قام الباحث بعرض لأهمية التراث الشفوي العربي وتعريفاته لغةً واصطلاحاً، وكيف يمكن أن يساهم في العمل على الحفاظ على الثقافة العربية الموحدة الجامعة.

أهداف الدراسة: في ظل ظروف مركبة قوامها غياب الرواية العربية المدوّنة والأرشيف والكينونة السياسية الثقافية الاجتماعية الوطنية المستقلة، وفي ظل التمزّق الذي شهده مجتمعنا، وفي ظل السياسة الرسمية التي تعمل على تعميق الغربة بين الوطن وأهله في مناهج التدريس وتغيير التسميات، في مثل هذه الظروف نرى أن الرواية الشفوية المدروسة المنقحة والمتطابقة مع الحقيقة التاريخيّة تعتبر بديلًا للتاريخ المدوّن والمؤرشف. إن الاهتمام بالذاكرة بالنسبة للشعوب تعمل على تعزيز التمسك بالحق الوطني، ذلك أن الحقائق التاريخية المتناقلة شفوياً بصدق وعفوية، هي خير برهان على دحض ادعاءات العدو المزعومة بمحاولة شرعنة احتلال الأرض وطرد أهلها وتشتيتهم.
كما أن الاعتناء بالتراث الشفوي العربي يساعد على إثراء الأدب العربي والزيادة في قدرته التعبيرية. ويتيح عرض القصص والحكايات الشفوية فرصة للتفاعل الاجتماعي والتفاهم بين الأفراد والمجتمعات.

فرضيات الدراسة: إن العمل على جمع التراث الشفوي وتصنيفه هو جزء من التراث الثقافي للأمة، وهو شكل من أشكال التعبير الشفوي العفوي، الذي ينقل عبر الأجيال المعرفة والقيم الثقافية المجتمعية التي تشكل الذاكرة الجمعية لمجتمع ما، وتلعب دورا هاما في الحفاظ على التراث الثقافي.

إن تربية الأجيال العربية على التراث الشعبي الشفوي هي عملية تربوية راقية، هدفها فهم التراث، وقيمته الثقافية والاجتماعية والتاريخية.

إن التراث الثقافي يلعب دورا كبيرا في الحفاظ على شخصية شعب ما، وتثبيت هويته.. لأنه يشكل مادة استراتيجية لدعم تعزيز الهوية الوطنية والمساهمة في تنمية وتطوير الثقافة في وطننا العربي.

1. التراث الشفوي العربي وتعريفاته لغة واصطلاحاً:

التراث الشفوي لغة:

إن كلمة التراث في اللغة العربية مشتقة من مصدر ورث، والميراث والموروث والإرث، كلها ألفاظ عربية مترادفة وردت في معاجم اللغة العربية[1]. وتستخدم هذه الكلمة مجازا للدالة على ما هو معنوي مثلاً: يقال هو إرث مجد والمجد متوارث بينهم وهو الورثة غير المادية[2]. ومع مرور الوقت اكتسبت هذه الكلمة معنى آخر في الخطاب العربي المعاصر، فصارت تدل على الموروث الثقافي[3] . والشفوي أي المنقول عفوياً بالكلام من الشفاه وغير المدون.

التراث الشفوي اصطلاحاً:

«إن العقل الحديث حديث جزئيا لأن جوانب كثيرة منه ساكنة فيه منذ أيام ماضينا السحيق»([4]).

والتراث الشفهي هو عبارة عن مجموعة التقاليد من اساطير واحداث ومعارف وآراء وعادات وممارسات[5] . وهو انتقال غير مادي للممارسات السلوكية والدينية والاخلاقية المتوارثة من عصر الى اخر ومن جيل الى جيل بواسطة الكلمة المنطوقة من الشفاه[6] وعلم التُّراث الشفهي هو علم مُشترك بين التاريخ وعلم الاجتماع، والأنثروبولوجيا، واللغة، والأدب، وغيرها من العلوم الإنسانية ، وحتَّى عندما بدأ يستقلُّ تحت مسمى علم الفولكلور فإنَّه بقِي غامضًا من حيثُ تحديد مصطلحاته ومناهجه [7] .

لقد قال الدكتور نبيل سلامة من قاموسه لاروس Larousse، إنَّ التراث الشَّفهي هو:

---

(1) – ابن منظور(محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين)، **لسان العرب**، مادة ورث، ج 2، دار صادر ، بيروت، ص:200

(2) – الزمخشري(ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد)، **أساس البلاغة** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، 1979، ص:670

(3) – محمد عايد الجابري ، **التراث والحداثة**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1991، ص: 22

(4) – جيمس هارفي رونسون.

(5) – عبد الله بن ابراهيم العسكر، **اهمية تدوين التاريخ الشفوي**، ص:8 من موقع : www.alukah.net/culture

(6) – نبيل جورج سلامة، التراث الشفوي والمصادر المدونة، الجزء الأول، مجلة قاريونس العلمية، السنة الثالثة، العدد 2، بنغازي 1990 ، ص: 60

(7) – ديفيد هينج، **التاريخ الشفهي، ترجمة ميلاد المقرحي**، مركز دراسة جهاد الليبيين سلسلة الدراسات المترجمة، 20 طرابلس 1991م.

«**مجموعة التقاليد من أساطير ومعارف ومذاهب ووقائع وممارسات وآراء وعادات** » [1]، أمَّا قاموس روبير فيُعرِّف التراث الشفهي بأنه: «**انتقال غير مادي للمذاهب والممارسات الدينية والأخلاقية المتوارثة من عصر إلى آخر بواسطة الكلمة المنطوقة**» [2] .

يأخذ مفهوم التراث مكانة مميزة في مسار المفاهيم التي ترتبط بحياة الناس ومؤثرات وجودهم وتاريخهم، ويشكِّل هذا المفهوم عنصرا من العناصر الأساسيَّة للهويَّة الثقافيَّة عند الشعوب والجماعات والأمم.

واليوم ينهمك المؤرخون والباحثون والمفكرون العرب في محاولة مقاربة مسألة التراث والموروث الشعبي عبر العلاقة مع مختلف إشكاليات الحياة الثقافيَّة والفكريَّة المعاصرة، وقد شهدت الساحة الفكريَّة العربية مؤخراً فيضا غامراً من الدراسات الجادَّة حول العلاقة بين التراث وما يسمى بالحداثة كما بين التراث والأصالة والهويَّة [3]. واستناداً إلى ذلك بدأ مفهوم التراث يحتلّ مكان الصدارة في الخطاب الفكري حالياً، وهذا ما يؤكّده الجابري بقوله «**إنَّ تداول كلمة تراث لم يعرف في أي عصر من عصور التاريخ العربي من الازدهار ما عرفه في هذا القرن**» [4] .

فالتراث الشفوي العربي أصبح يعبر عن جميع ما يخص الإنسان العربي المادي والمعنوي، بل هو جزء من مكنونات نفسية الانسان العربي لذا فهو يشمل الخبرات والعادات والتقاليد والفنون والتجارب لأنه جزء أساسي من موقفه الثقافي والانساني والاجماعي والسياسي والتاريخي[5].

وقد انساق مفهوم التراث الشفوي وراء مصطلح الفلكلور الذي هو في مجمله تراث غير مكتوب يجمع الشعر والامثال والحكايات الشعبية والنكت والالغاز التي تندرج في اطار الادب الشعبي الذي يعتبر من ابرز موضوعات الفلكلور والأكثر عراقة وهو تراث شفاهي منقول بين الناس يحمل افكارهم واحاسيسهم ويحتوي ثقافتهم وتصوراتهم الحياتية المختلفة.

---

(1) – سعد الصويان، **جمع المأثورات الشفهية**، مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربية، الدوحة، 1985م.
(2) – سعود بن هذلول آل سعود، **تاريخ ملوك آل سعود**، الجزء الأول، الرياض، مطابع المدينة، 1982م.
(3) – علي أسعد وطفة، **جينالوجيا التراث: الأصول التراثيَّة للهويَّة الثقافيَّة** من موقع: 7 مارس، 2021
https://watfa.net/archives/11448
(4) – محمد عابد الجابري، **التراث والحداثة** ، مركز دراسات الوحدة العربيَّة، ط2 ، بيروت ، 1999 ، ص 21.
(5) David Hanige, **Oral historiography**, 1st,ed,University of texas, Auston,1983,p20

فالتراث الشفوي ليس مجرد كلام ككلامنا اليومي، فهو يستند الى منهج وبناء تركيبي خاص، ويخضع لمعان ثابتة وخالدة، أي إن القيمة الجوهرية لهذا النوع من التراث الانساني بشكل عام والعربي بشكل خاص لا تتوقف عند مرحلة معينة من الاستعمال، بل هي مستمرة باستمرار حضوره في حياة المجتمع الذي يحمله ويجمله ويحافظ عليه ويجعله سندا لاستعمالته الشفوية الخطابية، لأن ما يكتنزه هذا المكون الشفوي قد لا نجده في التراث المدون وكما قيل قديما « **قد يوجد في النهر ما لا يوجد في البحر**».

2. أهمية توثيق التراث الثقافي العربي:

لقد بدأ تاريخ التأريخ الشفهي مطلع الخمسينيات، حيث توجه الباحثون الى الاهتمام فعلياً به بعد ان ثبت لديهم انه من المصادر الأساسية لتدوين التاريخ، وهو وثيق الصلة به، لأن الاول يعتبر مرآة المرحلة الحضارية التي يعيشها الناس لأنه يعبر عن حالهم الخاصة وافكارهم وعواطفهم كما انه يصور لهم الكثير من النظم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية السائدة، بل ان بعض المؤرخين والباحثين يظن أن التاريخ المدون ولد من أحضان التراث الشفهي.

من هنا فإن أهميَّة التاريخ الشفهي والاهتمام به باعتباره مصدرًا تاريخيًّا، تزداد كثيراً في الأونة الأخيرة، ويلقى رواجًا في الأوْساط الوطنية والعلميَّة.

ولعلَّ أهم ما أخَّر دخول التراث الشَّفهي بشكل عام إلى دائرة التاريخ: أنَّ المؤرِّخين ما زالوا ينظرون إليه نظرة غير جدية، ويعدونه نوعاً من انواع الفنون الشعبية، التي لا يمكن الرُّكون إليها[1].

وتراث الشعوب لا يزال يحمل في طياته الشيء الكثير، مما يمكن معه تلمُّس حقائق، ومعلومات نفيسة لا نَجدها في التَّاريخ المدوَّن، ويجعلنا نحن المؤرِّخين أمام واقع لا نقْبل معه أقوال روبرت لوي[2]، ذلك أن كل مأثورة أو حكاية شعبيَّة، وكل تقليد من التقاليد يرجع في أصله إلى بعض الحقائق المحدَّدة في تاريخ الإنسان.

ومن المعروف ان اهم مكونات التراث الشفهي هي الحكايات والقصص والسير

(1) – عبدالله بن إبراهيم العسكر ، **أهمية تدوين التاريخ الشفهي**، مجلة الدرعية – العددان 39،40، تاريخ الإضافة: 1/9/2009 ميلادي – 12/9/1430 هجري

(2) – قوله : **إنَّني لا أستطيع أن أعلّق أيّة قيمة تاريخية على الروايات الشفهية، تحت أية ظروف**» أسد رستم، **مصطلح التاريخ، بيروت**، المكتبة العصرية، 1984م.

الشعبية والامثال والحكم والغناء والشعر، وهنا يصح القول إن الماثورات الشفهية يمكن ان تعزز الثقة في بعض النواحي التاريخية مع العلم ان بعض العلماء يرون أن العكس هو الصحيح اذ يجب في نظرهم فحص التراث الشفهي من منظور التاريخ المدون أو الآثار او اللغة، وهنا جاءت ضرورة التعامل بطريقة خاصة حيث يجب تقسيم الماثور الشفهي الى قسمين:

الأول: يشمل كل المصادر المعروفة او الثابتة او المتغيرة الصحيحة او المحرفة.

الثاني: هي المصادر التي لم يعرف مؤلفوها والتي انتشرت في المجتمع بطريقة غير معروفة مثل الحكايات الشعبية والاساطير والملاحم والسير والنوادر والمثال والاغاني الشعبية.

قبل ظهور الكتابة كان التاريخ لا يتعدى ذكر الأساطير التي تتداول بين الناس على شكل روايات شفوية فأقدم ما وصلنا عن المصرين والبابلين والاشوريين تضمن ذكر الخوارق والحيوانات الغريبة وقد عرفت رواية الشفوية التاريخية في العصر الجاهلي[1]، الذي انتشرت فيه روايات المفاخر وسرد مثالب الخصوم كل ذلك عرف عن طريق الرواية الشفوية كما كان للعرب قبل ظهور الاسلام جزء من الاخبار التاريخية اكثرها يدور حول ما يسمى ايام العرب والتي رغم عدم ثباتها تعد مصدراً من مصادر التاريخ العربي قبل الاسلام واستمر تناقلها شفاهياً الى غاية بدء تدوينها في العصر الاموي اي عند ظهور الاسلام حيث اهتم العرب بالتاريخ والتراث سواء النقوش الأثرية أو الشفوية[2].

وقد بدات عملية التدوين عند المسلمين عندما طلب الرسول صلى الله عليه وسلم كتابة ما يمليه عليه الوحي.

عرف المؤرخون الأوائل من المسلمين الرواية الشفوية مبكرا ووضعوا لها شروطا وضوابط منهجية عندما اتضحت اهميتها لديهم في الحفاظ على التراث الاسلامي، وابدعوا في اعتمادها لتدوين تاريخهم وفضلوها على الوثائق المكتوبة. فالمؤرخ ابن خلدون في مقدمته اعتبر ان الرواية الشفوية، جزء من التاريخ ومكمل له، فيقول: «**اعلم**

(1) عمر راجح شبلي، **الرواية التاريخية بين المشافهة والتاريخ**، مؤتمر التاريخ الشفوي الواقع والطموح، غزة –فلسطين 2008 ص:70

(2) – محمود محمد الحويري، **منهج البحث التاريخي**، المكتب المصري للتوزيع والمطبوعات، 2011 ، ص: 111.

أن فن التاريخ..... فهو محتاج إلى مآخذ متعددة ومعارف متنوعة وحسن نظر وتثبت، يفضيان بصاحبهما إلى الحق وينكبان به عن المزلات والمغالط لأن الأخبار إذا اعتمد فيها على مجرد النقل ولم تحكم أصول العادة وقواعد السياسة وطبيعة العمران والأحوال في الاجتماع الإنساني ولا قيس الغائب منها بالشاهد والحاضر بالذاهب فربما لم يؤمن فيها من العثور ومزلة القدم والحيد عن جادة الصدق وكثيراً ما وقع للمؤرخين والمفسرين وأئمة النقل المغالط في الحكايات والوقائع لاعتمادهم فيها على مجرد النقل غثاً أو سميناً لم يعرضوها على أصولها ولا قاسوها بأشباهها ولا سبروها بمعيار الحكمة والوقوف على طبائع الكائنات وتحكيم النظر والبصيرة في الأخبار فضلوا عن الحق وتاهوا في بيداء الوهم والغلط» [1].

وفي نفس السياق ذكر الطبري ما يلي: «**وليعلم الناظر في كتابنا هذا أن اعتمادي في كل ما أحضرت ذكره فيه مما شرطت أني راسمه فيه إنما هو على ما رويت من الاخبار التي أنا ذاكرها فيه والآثار التي أنا مسندها إلى رواتها فيه دون ما أدرك بحجج العقول وأستنبط بفكر النفوس إلا اليسير القليل منه إذ كان العلم بما كان من أخبار الماضين وما هو كائن من أنباء الحادثين غير واصل إلى من لم يشاهدهم ولم يدرك زمانهم إلا بإخبار المخبرين ونقل الناقلين دون الاستخراج بالعقول والاستنباط بفكر النفوس فما يكن في كتابي هذا من خبر ذكرناه عن بعض الماضين مما يستنكره قارئه أو يستشنعه سامعه من أجل أنه لم يعرف له وجها في الصحة ولا معنى في الحقيقة فليعلم أنه لم يؤت في ذلك من قبلنا وإنما أتى من قبل بعض ناقليه إلينا وإنا إنما أدينا ذلك على نحو ما أدى إلينا**»[2].

اما التاريخ الشفوي العربي المعاصر فقط ارتبط الاهتمام به بنكبة فلسطين 1948 واستمرار التهجير الفلسطيني فولد رحيل الجيل القديم الذي يتذكر الحياة في فلسطين قبل النكبة احساسا بضرورة حفظ التاريخ والتراث.

وحقيقة أخرى يجب ألا تغْرُب عن أذْهانِنا، وهي أنَّ التراث الشفهي والمحافظة عليه

(1) ابن خلدون (عبد الرحمن)، **المقدمة** ، مطبعة الكتاب بيروت، ص:6 وعن تركي بن رشود الشثري، صحيفة الجزيرة الأحد 22/10/1430هـ.

(2) – الطبري، محمد بن جرير، ت 310هـ/ 922م) ، **تاريخ الرسل والملوك**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط4. 1979م، ج1، ص:5.

أمران مهمَّان لإبراز الخصوصيَّة الثَّقافية، التي تعدّ من القضايا الرئيسة في حياة الشعوب عامة [1]، الأمر الذي فطنت له اليونسكو منذ عام 1984م وأعلنت في خطتها آنذاك ضرورة المحافظة على التراث الشفهي أيًّا كان نوعه، وجعلته من محفزات التنمية الوطنية [2] .

من هنا يجب علينا أن نجدد فيه ونطور في علومه وفنونه ونبدع في تقديمه للأجيال ذخراً ثقافيا يمكنهم من الحفاظ على هويتهم ووجودهم . وإذا كنا لا نستطيع أن نجدد في تراثنا الشعبي فعلى الأقل يجب علينا حمايته من الاندثار والانهزام، لذلك يجب علينا تدوينه وتصنيفه كما يجب علينا تأكيد أهميته وتدريسه وتعليمه. وعلينا أن نستفيد من تجارب الأمم الأخرى التي حافظت على تراثها وضمنت له أسباب النجاح والبقاء، فالفكر الأوروبي مثلاً، كان ولا يزال يتجدد من داخل تراثه، وفي الوقت نفسه يعمل على تجديده بإعادة بناء قديمه وإغنائه بكل ما هو حديث وجديدة[3]. لقد أعاد الأوروبيون كتابة تاريخهم ورتبوه حسب العصور وجعلوا من كل قرن في تاريخهم حقبة تتميز بخاصيَّة معينة، لقد سدوا الثغرات وأبرزوا عناصر الوحدة تاريخهم الثقافي مظهرين منه ما يستجيب لاهتماماتهم ومهمشين ما لا يستجيب، واستعملوا المقص لإضفاء المعقوليَّة على صيرورته.

ولا بد لنا في ذلك كله من الانفتاح على الآخر والاستفادة من حضارته وقيمه وعلومه الإنسانيَّة، وان نعمل على أن ننطلق من هذا التراث الخلاق لا أن ننغلق فيه. لقد اصبح المصدر الشفهي مكونا هاما من مكونات الجهد التقميشي الذي ينهض به الباحث في التاريخ، ويمكن القول إن الحضور القوي للمصدر الشفهي التاليفي التاريخي قد شكل احدى اكبر الثورات في العلوم التاريخية المعاصرة واحدى السمات الخصوصية للتاريخ الراهن. وهنا لا بد من الاقرار اذن بأن التراث الشفهي لا يزال يحمل في طياته الكثير من الحقائق والمعلومات النفسية والهامة التي لا نجدها في التاريخ المدون. إن التاريخ الشفوي الفلسطيني يحتاج إلى تجاوز النواقص ، وحل المعضلات الكثيرة كي يرتقي[4].

(1) – فانسينا. **المأثورات الشفهية**، ص35.
(2) – نبيل سلامة، **التراث الشفوي**، ص82.
(3) – محمد عابد الجابري، **إشكاليات الفكر العربي المعاصر**، مركز دراسات الوحدة العربيَّة، بيروت 1989، ص35.
(4) – علي أسعد وطفة، **جينالوجيا التراث: الأصول التراثيَّة للهويَّة الثقافيَّة**، 7 مارس، 2021 من موقع:
https://watfa.net/archives/11448

3. دور التراث الشفوي العربي في الإثراء الأدبي وتنمية المهارات اللغوية والقيم الاجتماعية:

يعتبر الأدب في التراثي الشفوي إحدى أهم الوسائل لنقل التراث والثقافة بين الأجيال عبر العصور، فهو يساعد بشكل كبير في حفظ الموروث الشعبي وثقافته، وتوثيق تاريخه وتراثه لدى الأمم. و الأدب الشفوي يمكن ان يتضمن القصص والشعر والأمثال والأساطير والحكايات، التي يتم نقلها بعدة طرق منها الاستماع او القراءة ، او التعليم الشفهي والتحدث، ويتم إنتاج هذا الأدب من خلال الأفراد او الجماعات.

والأدب الشفوي يعد إحدى الممارسات الثقافية الهامة لدى جميع الشعوب في العالم، إذ يساعد على تعزيز الهوية الثقافية لها، والتعريف بتاريخها وعاداتها وتقاليدها ، وله أيضًا دور مهم في تعلم اللغة وفن التواصل بين الأجيال في المجتمع.

والأدب العربي بشكل خاص يحتل مكانة مهمة في التراث العربي والإسلامي، فهو يمثل موروثاً ثقافياً مهماً وغنياً، اذ يحمل معلومات ومعارف فلسفية وتاريخية ودينية وأدبية وفنية. والأدب العربي تعتبر قمة في التعبير الإنساني وفي المشاركة الثقافية الإنسانية، فهو يعبر عن الأفكار العربية والمشاعر والقيم الإنسانية العالمية التي تعبر عن حقيقة الإنسان –عامة والعربي بشكل خاص– وعلاقته بالله والعالم.

ويعتبر الأدب العربي مرتكزاً للحضارة الإسلامية والعربية، فهو يحتوي على كم كبير من الإرث الثقافي والتراثي الهائل الذي يمثل قيماً وأخلاقاً إنسانية تجاه الحياة وتجاه العالم وتجاه الله. وبفضل الكثير من العلماء العرب والفلاسفة والروائيين والشعراء، أصبح الأدب العربي اليوم مصدراً مهماً للمعرفة وللتفكير والفكر في العديد من التخصصات والمجالات. والمؤلفات العربية، تشكل هذا الإرث الثقافي المتميز الذي يمكن أن تستفيد منه شعوب العالم بأسره. فالأدب يلعب دوراً كبيراً في نقل التراث الثقافي حيث إنه يساعد في المحافظة على هوية الشعوب ونقل قيمها من جيل لآخر. ذلك من خلال تسليط الضوء على القيم والتقاليد والتاريخ والحكايات والأساطير والأحداث التاريخية في أعمال الأدب.

كما ويساهم الأدب في تعزيز الوعي التاريخي الثقافي للمجتمع ويعزز الانتماء والافتخار بالهوية الوطنية للأفراد. كما يعتبر الأدب وسيلة فعالة للتعبير الفني ولتعلم اللغة وتنمية القدرات اللغوية والتعبيرية للأفراد. وبالتالي، فالأدب واحد من أهم الوسائل

التي يمكن من خلالها نقل التراث والحفاظ عليه للأجيال القادمة.

والتُّراثيّ الشفوي القصصي يكسب القارئ مهارات معرفيّة وقيمًا إيجابيّة تتربّع على عرش الأدب الّذي يمثّل مرآة الشّعوب العربية. ويؤدي هذا النوع من الأدب القصصي التراثيَّ دورًا مهمًّا في بناء المرادفات والتراكيب النحويّة [1].

ولأنه يوجد هناك علاقة ايجابية متبادلة بين القراءة القَصَصيّة وتنمية المعارف، فإنَّ القِصَّة بأنواعها المختلفة الطّويلة منها والقصيرة، هي محطّ جذب للقارئ مهما تفاوتت الفئات العمريّة؛ ذلك لما تحتويه من أحداث متسلسلة مترابطة ينبني بعضها على بعض؛ ناهيك عن أنَّ القِصَّة من شأنها أنْ تطرق موضوعات مختلفة، إذْ ينجذب القارئ لكل التّغييرات التي تكون فصولها؛ فالقِصَّة سرد واقعيّ أو خياليّ الأفعال، قد يكون نثرًا أو شعرًا[2]. إنَّ كثرة قراءة الطّلاب للنّصوص أيًّا كان نوعها وجنسها تؤَدِّي إلى إثراء الثّروة المعجميّة لدى المتلقي، إلّا أنَّ ما يميّز القِصَّة عن غيرها من النّصوص الأخرى أنّها تحتوي على ثروة معجميّة هائلة؛ ذلك أنَّ النّصوص المعرفيّة الَّتي تدرس في المناهج المدرسيّة، تقتصر في العادة على مجموعة من المفردات الجديدة الَّتي قد تكون مرت به في المراحل المدرسيّة السّابقة، وقراءة القِصَّة الكاملة يؤَدِّي إلى تشكيل ثروة معجميّة هائلة لدى الفرد، تُحسِّن من أدائه في جميع مهارات اللُّغة، كما تُحسّن الثّروة المعجميّة الَّتي يجنيها القارئ من قراءة القِصَّة مهارة الكتابة لدى الطّلاب؛ فالكاتب عندما يشرع في الكتابة تأتيه الفكرة، لكنَّه لا يستطيع أنْ يعبّر عنها لضآلة المخزون المعجميّ لديه، ولكنْ إنْ كان متمرّسًا في قراءة القِصَص أو النصوص بشكل عام فإنَّ التّعبير بالفكرة يتيسر له بأيسر السّبل وأسهلها. كما وتتحسّن عند القارئ بشكل كبير مهارة التّحدث؛ ذلك أنّ ثراء المخزون المعجميّ من شأنه أنْ يسهل مهمته في التّحدث؛ لأنه يغني جعبته اللغوية بالكثير من المفردات، حيث أنّه يمتلك هنا العديد من الاختيارات اللغوية ليعبّر عن الفكرة الواحدة بعدة الفاظ. كما وتؤَدِّي قراءة القِصَّة دورا مهمّا في التّراكيب النّحويّة، فبها يتمّ التّعرّف على التّراكيب والأساليب النّحويّة الجديدة، فضلًا عن تأكيدها على بعض الأساليب الَّتي مرّت بالقارئ في مراحله الدّراسيّة السّابقة، وتتميّز هذه الفائدة الَّتي تتحصّل بالنّسبة للتّراكيب النّحويّة

(1) – الأدب القَصَصيّ في التّراث وأثره في تنمية المهارات اللُّغويّة والمعرفيّة، أخذ من موقع جامعة القدس المفتوحة/رام الله https://journals.qou.edu/index.php/jrresstudy/article/view/3490/2922

(2) – إبراهيم فتحي، (1986م). **معجم المصطلحات الأدبية**، التّعاضد العالميّة للطباعة والنّشر، تونس.

بأنَّ القارئ يدرسها وظيفيًّا من خلال النّصوص؛ أي أنَّ القاعدة النّحويّة ترسّخ في ذهنه من خلال النّصّ لا من خلال التّعليم الَّذي يتّسم بنوع من الجمود في الحصص المخصّصة للقواعد النّحويّة.

وقراءة القِصَص تُنمّي ما يعرف بالمسبوكات اللُّغويّة، ويقصد بها التّراكيب اللُّغويّة الَّتي لا يمكن لها بحال أنْ توجد منفردة في النّصوص، بل تكون عادة مكوّنة من كلمتين فأكثر، وهذه المسبوكات ما هي إلّا عبارات نُقلت عن العرب، أو أمثلة متوارثة، أو أحاديث نبويّة قصيرة، أو قواعد فقهيّة أو قانونيّة، وتعجّ بكثرة في النّوع القَصَصيّ من النّصوص؛ إذ لا تكاد تجد قصّة إلّا وفيها العديد من العبارات المسبوكة؛ الأمر الَّذي يؤدِّي إلى تنمية المهارات اللُّغويّة لدى القارئ على اختلاف أجناسها. وكذلك فهناك مهارات معرفيّة، يمكن اكتسابها عن طريق النّصوص القَصَصيّة والحكايات الشفوية، وذلك تبعًا لحنكة القاصّ في إدراجها، وبالنّهاية فهي ترجع على الفرد بنتاج استنباط المفيد منها وتحليله ثم توظيفه في القدرات الذّاتيّة للتّعامل مع مواقف المجتمع الوظيفيّة والإبداعيّة منها. كما أن القيم الإيجابيّة تتربّع على عرش الأدب، وهذا يرجع للعلاقة التّبادليّة بينهما، والتّفاضليّة بين النّافع والمنتفع، إذ يمثّل الأدب مرآة الشّعوب، وليس للشّعوب كيان دون إحداثياتٍ أخلاقيّة ضابطة له، وهذه الإحداثيات تكمن في التقرب والتطبيق لقيمه الإيجابيّة، والابتعاد والنبذ لقيمه السّلبيّة، والقِصَص هي النّتاج الأدبيّ الأكثر انتشارًا وشيوعًا وسط المجتمعات بكافة طبقاتها ومراحل أفرادها العمريّة المختلفة. إنَّ تأثير الإبداع القَصَصيّ للموروث الشّعبيّ، أميل لتعليم الجيل النّاشئ للقيم العربيّة الأصيلة واللُّغة العربيّة الفصيحة البعيدة عن مدخلات الشّعوب الأخرى، حتى في النّتاج غير العربيّ أصلًا، إذ إنَّ ترجمتها العربيّة غيّرت في النّظام الدّاخليّ للسَّبك النّصيّ، إذ إنَّ القصَّص الحكائيّة الحديث يتأثر بالتّواصل المعاصر بين الشعوب، سواء في اللُّغة أو العادات التقاليد.

وللتراث الثقافي مفهوم ومعنى شامل لكل ما هو موروث من ثقافات تشتمل على قيم، وتقاليد، ورؤى، وهذا لا يعني انتماءه للماضي فقط، أي أنه حدث ماضٍ، بل إنه امتداد ثقافيّ يعايش العصر، وينفذ في حياة المعاصرين فيكون له أثرٌ على الحياة السّياسيّة، والاجتماعيّة، والثّقافيّة، والرّوحيّة، والتّعامل مع البيئة المحيطة عمرانيًا[1].

(1) – شوقي جلال، (1995م). **التّراث والتّاريخ**، القاهرة: سناء للنشر.

ويقول النّدوي عن مفهوم الارتباط التّاريخيّ بين القِصَّة والتّراث، «**أنَّ للقصة العربيّة تاريخًا طويلًا، فالأمثال العربيّة: هي قصص في إطار محكم، كما كان للعرب قصص قديمة من أيامهم وبطولاتهم، إذا أمعنا النّظر في جذور الفنّ القَصَصيّ في الأدب العربيّ القديم، لوجدنا الشّواهد الكثيرة من قصص القرآن الكريم، وإنَّ العرب في الجاهليّة قد عرفوا لونًا من ألوان الحكاية في بعض قصص الأساطير الخرافيّة، وقصص أيام العرب الَّتي كانت تمجّد بعض البطولات الفرديّة**»، «**وتعد القِصَّة العربيّة من أهمّ الأنواع النّثريّة في الأدب العربيّ في العصر القديم، ونجد التّراث العربيّ حافلًا بأشكال قصصيّة كثيرة ومتنوّعة**»[1]، وفي هذا الصّدد يقول مبارك إنَّ «**العرب كجميع الأمم لهم قصص وأحاديث وخرافات وأساطير، يقضون بها أوقات الفراغ، ويصورون بها عاداتهم وطباعهم وغرائبهم من حيث لا يقصدون**»[2]، هناك صلة بين عرب الجاهليّة وآداب غيرهم من الأمم كالإغريق والفرس الَّتي تمثّلت في أنّهم أخذوا بعض القِصَص فاحتفظوا بها، وأخذوا يروونها ويتسامرون بها على الحال الَّتي نقلوه عليها دون تبديل، أو صاغوها في قالب يتّفق مع ذوقهم، علاوة على قصصهم الأصيلة الَّتي لم يأخذوها من غيرهم مِمّا نجده في أيام العرب «وما يسمّيه بأحاديث الهوى [3].

وعن **مفهوم القراءة** قال إبراهيم إنها «**عمليّة عقليّة تفاعليّة دافعيّة تشمل الرّموز والرّسوم الَّتي يتلقّاها القارئ عن طريق عينيه، وفهم المعنى والرّبط بين الخبرة السّابقة وهذه المعاني، والاستنتاج والنّقد والحكم والتّذوّق وحل المشكلات**» [4].

وعرّفها كيرك وكالفانت، بأنّها «**عمليّة التعرُّف على الرّموز المكتوبة والمطبوعة الَّتي تستدعي معاني تكوّنت من خلال الخبرة السّابقة للقارئ في صورة مفاهيم أدرك معانيها الواقعيّة، ومثل هذه المعاني يحددها كل من الكاتب والقارئ معًا**»[5]. إذ نجد القراءة نافذة القارئ الأوسع للتطلّع إلى معطيات العلم ورسم ملامح النّص من خلال فكّه للرُّموز الَّتي يتلقّاها عن طريق تلك القراءة.

(1) – معراج أحمد النّدوي، **القصة القصيرة : جذورها في التّراث العربي**، م1، ع3، مجلة الدّراسات المستدامة، الهند 2019م، ص:3.
(2) – زكي مبارك، **النّثر الفني في القرن الرّابع**، ص: 199.
(3) – أمين، أحمد، **فجر الإسلام**، ط2، الهنداوي للتعليم والنّشر، القاهرة 2012م.
(4) – مجدي عزيز إبراهيم، **موسوعة التّدريس**، المسيرة للنشر والتّوزيع والطّباعة عمان.
(5) ساميول كيرك وجيمس كالفانت، **صعوبات التّعلّم الأكاديميّة والنّمائية**، ط1، مكتبة الصّفحات الذّهبية الرّياض 2012م.

4. دور التراث الشفوي العربي في المحافظة على الهوية العربية

من الملاحظ أن الموروث الشفوي يعتبر مكونا أساسيا من مكونات الهوية الثقافية لذلك ينبغي الحفاظ عليه من خلال عدة امور أهمها تدوينه وتوثيقه، وتحديثه، فما يحمله من بنية جمالية وفكرية انسانية، كفيل بتفعيل التواصل فيما بين الشعوب عامة، والشعوب العربية بشكل خاص، فهو ينمي انتماءها وفكرها، ويكسبها مهارات خطابية مميزة هي بحاجة لها كي تعيد النشاط للعقول التي تحجرت وتوقفت عند لغة الحياة اليومية.

لقد تبنى بعض المؤرخين اختيار مصطلح التراث الشفهي باعتباره أقرب الى مصطلح التاريخ منه الى المصطلحات الأخرى مثل المأثورات الشعبية والفلكلور والتراث الشعبي والخ....

ولا شك أنَّ اللُّغة تعتبر من أهم مظاهر الحضارات، وأقوى ادوات التواصل التي تربط حاضر الأُمّة بماضيها عبر تُرَاثها الغابر والمجيد وهي تعد واسطة التَّعبير عن التُّرَاث الثقافيّ، وجُزء مُهِم من مُمتلكات الماضي الثقافيّة والفكريّة للشُعُوب الاسلامية والعربية الأصيلة، كما أوضحت ذلك اتفاقية اليونسكو لحِماية التُّرَاث الثقافيّ غير المادي المعتمدة في تشرين الأول 2003م، فهي التي حفظت ونقلت كثيرا من أشكال التَّعبير الثقافيّ كالأساطير، والمهارات التقليدية المختلفة والقصص والمعتقدات، والطقوس، والحكايات الشعبية، وأشكال المعارف العامة.

واللُّغة الْعَرَبيَّة خاصة تُشكِّل أهمِّية خاصة للتُرَاث الثقافيّ عند العرب، والحضارة الْعَرَبيَّة باعتبارها مقوما من مقومات الهُوَيَّة الْعَرَبيَّة، لما تقدمه من دَورٍ مهم وريادي في الحفاظ على مرتكزات وهوَيِّة الأُمّة الحضاريّة على مرّ العصور، لأنها تعتبر وسيلة أكثر تأثيرًا لحفظ التُّرَاث الثقافيّ العربيّ من الإندِثار والزوال، وتعد اهم أداة لنقلِه، والتعريفِ به على نطاق واسع، ونقله للأجيال القادمة.

والدور المهم الذي يفترض أن تؤديه اللُّغة الْعَرَبيَّة في حِماية التُّرَاث الثقافيّ العربي، والهُوَيَّة الحضاريّة، يتم عبر تحديد مدى قُدرة هذه اللُّغة الْعَرَيقةَ في كسب الرهانات والتحديات، التي يفرضها عصرنا الحالي دون أن يفقدنا هُويّتنا ولُغتنا[1] .

ولمّا كانت الأجيال العربية تعيش حالة الضياع والإرباك الانتمائي، فهي قابلة للتأثّر

(1) – ياسر العياجي، **دور اللُّغة الْعَرَبيَّة في حِماية التُّرَاث الثقافيّ وتَعزيز الهُوَيَّة الحضاريّة في عَصر العَولمة**، مجلة العلامة، مجلد 4، العدد2، 1/12 / 2023 ص ص:142-124

السريع بما يطرأ عليها وحولها، فإنّ مسألة الهويّة، في عصرنا الراهن، أصبحت تمثّل أولى الأولويّات، وتعتبر مسألة لا يُستهان بها، خاصّة بالنسبة إلى الشباب العربي الذي ستُوكل إليه في المستقبل تمثيل بلاده العربية وذلك من زاوية الانتماء الوطني التي تتحدّد بمقومات الهويّة الحضارية والثقافية وما تحمله من خصوصيات موروثة.

إنّ عجلة التطور الحضاري والتكنولوجي اليوم بشكل خاص أصبحت تدور بسرعة جنونية فتهدّد في كلّ لحظة بهدم الهويّات القومية واندحارها. فالمؤتمنون على مصير الأجيال هم انفسهم أصبحوا يعيشون في عصر العولمة التي اصبحت تعتبر قدرا تاريخيا محتوما، ولكنّ هذه العولمة على ما لها من إيجابيات لديها الكثير من السلبيات، لعلّ أبرزها السعي الدائم إلى اسلوب التنميط الأُحادي للمجتمعات عامة والعمل على طمس كل معالم الهويّات القومية والوطنية، منها العربية. وفي هذا السياق يطرح السؤال: هل كان بإمكان الموروث الشعبي العربي العمل عل تشكيل أحد صمّامات الأمان المستقبلي للحفاظ على الهويّة العربية ونقلها إلى الأجيال العربية التي عليها حمل مشعلها في المستقبل؟؟، ولا ندري إن كان هذا المشعلُ سيبقى متوقّدا أم لا.

إنّ ما يسمى بالموروث الشعبي هو أساس الهويّة العربية ومركز دائرة الانتماء اليها، وهو خزّان فيه الكثير من القيم، لذلك علينا أن نُعيد قراءته لتشذيب بعض محتوياته لما فيها من معارف وعلم وقيم عريقة من شأنها أن تعيد تجذير هويّة العربي بعد أن طحنت جذورها رياحُ العولمة التي تزداد في كل يوم عنفاً وقساوة.

وبما أنه ليس كلّ ما هو موروث شعبي إرثا مثاليا أو نقيّا، يتعيّن علينا أن نتحاشى في ذات الوقت تقديس كل ما مضى أو العكس التعالي على الموروث باسم الحداثة التي ابهرت بعض العقول ، وخاصّة عندما يجزع مؤيدوها من كلّ ما هو قديم تليد. وفي المقابل علينا الاهتمام أكثر بأن نتوجه للبحث عن بعض مظاهر هذا الموروث الشعبي لاستلهام ما يساعد على ترميم هويّة الشباب العربي التي بدأت تتصدّع، مع علمنا أن معظم هذا الموروث قد أصبح أشبه بـ«الماكينة» المعطلة التي تحتاج إلى اصلاح آلاتها وإعادة تشغيلها.

ولا يجب أن ننكر هنا أن هذا الموروث الذي هو روح الهويّة قد تحوّل إلى عمل «مُناسَباتِي» وسياحي يسعى البعض إلى تسويقه لجمع المال! وهو مآل لا يخلو من الانتهازية والعمل السطحي مع موضوع يعتبر من صميم وجود الشعوب في كل العالم،

وليس فقط وجود الشعوب العربية، وهو موضوع الهويّة. إنّه بالفعل يعد إشكالية حادّة تتجسّد السؤال التالي: هل الموروث الشعبي بمختلف أشكاله ومضامينه أمر ضروري وإيجابي لتجذير الهويّة الوطنيّة والقومية؟ أم أنّه سبب من أسباب التأخّر الحضاري عندما نحرص على التمسّك به أو محاولة إحيائه؟

ينظر البعضُ إلى الموروثات والمأثورات الشعبية نِظرة دونية لأنّها حسب تقديرهم تشير الى التخلّف عندما نتمسك بها، فتلك القراءة «**تنظر إلى الثقافة الشعبية باعتبارها مظهراً لعلل في ثقافة الأمّة وفي نسيج الحياة الوطنية أو القومية، وإلى محاولات تصويرها على أنّها قرين للتخلّف الحضاري، وأنّها نقيض للمعرفة الرشيدة**»[1].

ذلك لأنّ بعض المفكرين يُلقون اللوم على التراث فيدّعون أنّه أحد الأسباب الجوهرية التي ساهمت بتخلف البلدان العربية، أو على الأقلّ وضعتها دون المستوى الذي بلغته باقي الشعوب! والحلّ عند هؤلاء يتجلى في استنساخ مظاهر الحياة الغربية، خاصّة في مستوى أوضاعها المادية القادرة، فضلا عن القيم المترتبة عن ذلك، مهملين في ذات الوقت ان هذا سيؤدّي حتما إلى طمس الهويّة الثّقافية نهائيا.

بدون شك إنّ التراث الشعبي ليس مجرّد رداء يمكن ان نتخلّص منه بسهولة متى أردنا. إن المأثورات الشعبية مكوّن مهم وأساسي من مكوّنات هويّة الشخصية الحضارية والثقافية. والدليل أنّها ستنبعث من حين إلى آخر في مستوى القول والسلوك والفكر، حتى وإن عمدنا إلى التنكّر لها بدعوى مجاراة العصر وما تقتضيه الحياة المتحضرة.

لذلك نرى لفيفا من المثقفين أخذ ينبّه إلى خطورة الاستمرار في إنكار التراث وتجريمه، لأنّ ذلك سيؤدّي حتما إلى إنتاج أجيال في المستقبل لا هويّة لها، أو أجيال آلية خالية من كلّ حسّ إنساني وانتماء عريق. ولا يخفى أنّ هذا الحنين إلى الجذور، وأنّ هذه الإرادة المتصاعدة لإحياء الموروثات أو الوعي بها تنطلق جميعُها من تأثيرات الحسّ القومي لدى شبابنا العربي. وهم يقولون إنّ الحضارة المادية ليست كلّ شيء في الحياة فـ«**مجتمع بدون تراث هو مجتمع لقيط، يعني يُنظَرُ له بشَكّ وبدون احترام بين المجتمعات الإنسانية**»[2].

---

(1) – حسين يحيى، **ندوة الثقافة الشعبية والمناهج التعليمية**، بمجلّة الثقافة الشعبية (البحرينية)، ع 4، سنة 2009، ص 166. وقد ورد في مقال لناجي التباب، والذي هو تحت عنوان **الموروث الشعبي ودوره في تجذير هويّة الطفل العربي** المجلة نفسها، العدد 48 https://folkculturebh.org/ar/index.php?issue=48&page=article&id=913

(2) – سوسن كريمي، مجلّة الثقافة الشعبيّة، ع 4، سنة 2009، ص 174.

فالقضيّة هنا هي قضية انتماء لجماعة مَّا، أي لهويّة معيّنة، والموروثات في حد ذاتها هي إحلال العالم الجماعي مقابل العالم الفردي، وتنصّ بجميع أشكالها المادية واللامادية على وجود رؤى خاصّة للكون والوجود[1]. ان الشعوب التي تتبنى تيّار العولمة الجارف وتنغمس به وتتخلّى عن الهويّة الوطنية فإنّها قد تصبح أثراً. والمجتمعات التي تحاول الانغلاق على نفسها سيكون مصيرها الاندثار، وأبسط دليل على ذلك أنّ الذي يتكلم اليوم بلغة واحدة يُصبح في عداد الأمّيين، من هنا صار من الضروري التأكيد على أن الحفاظ على الهويّـــة لم يعد يعني الانغلاق على الذات، لأنّ تطور البنيات الاجتماعية أمر حتمي لا جدال فيه، وهذا التطور يؤدّي عادة إلى تغيير في أنماط العيش التي تمسّ القيم الثقافية.

إنّ الحل يكمن في إعادة قراءة عناوين الموروث الشعبي بمقاربات واعية تهدف إلى الوقوف على ما فيه من قيم إنسانية ومضامين معرفية مفيدة لتطور العلوم والمعارف الحديثة.

إنّ الكثير من الكتابات اليوم لا تتردد في الدعوة بصراحة إلى ضرورة تنقية الموروثات من الشوائب، وتهذيبها وتشذيبها مما علق بها من خزعبلات! إنّ هذا الموقف يُبرّر عادة بالنسبة إلى الجيل القادم بالدعوة إلى اختيار «ما يمكن أن يوطّد في نفسه الاعتزاز بانتسابه إلى حضارة عربية إسلامية معتبرة»[2]. فما نُسمّيه بـ«**الموروث**» حاضرا بقوّة اليوم في الحياة اليومية العملية، لقد كان ممارسة فعلية رغم تغييبه العفوي أو المتعمّد فيما هو مدوّن من النصوص. ومعنى ذلك أنّ الفكر الفوقي لم يفلح طيلة قرون في طمس أو تهميش الثقافة الشعبية. والحال هنا أنّ الحياة العامّة هي المجال الطبيعي الذي تتحرك فيه الموروثات المعبّرة في جوانب كثيرة منها عن الهويّة الوطنية الحضارية.

إنّ الهويّة «**المعاصرة**» تعني أن تُحافظ الشعوب على ما لديها من مكتسبات وآثار تراثية، مع الاطلاع على ما لدى الآخر في الوقت نفسه، وهذا لا يُفسد ذاك. والدليل أنّ الموروث الشعبي يُوحي في الظاهر بالخصوصية المحلية أو القُطرية الضيّقة وبالانغلاق، ولكن عندما نرصد الظواهر الثقافية ونسبر داخل النصوص ونقارن بين مرويات الشعوب

(1) – ناجي التباب، المثل الشعبي، **عراقة الحديث وحداثة العريق**، مطبعة التسفير الفني بصفاقس، تونس2008. فهو مبني على فكرة ترابط الأجيال في مستوى تداول الموروثات القولية العامية.

(2) – طاوس حاجي بالطيب، **أدب الأطفال بين الإبداع والاقتباس والترجمة** ، مجلّة الحياة الثقافية التونسية، ع 145، 2003، ص 39.

على سبيل المثال، نجد أنّها تتقاطع في كثير من القيم الإنسانية الجوهرية وما عدا ذلك فأصباغ وألوان لا حصر لها تختصّ بها ثقافة كلّ شعب.

وذلك يؤكّد لنا أنّ الموروثات ثقافة منفتحة لا منغلقة، وأنّ الهويّة هي عبارة عن طائر يطير بجناحين أحدهما محلّي عريق والآخر كوني، وأنّها لا تقدر أن تتخلّى عن الأبعاد الإنسانية لمعظم أجيال العالم.

إنّ الانسان لا يعرف ذاته ولا «من هو» إلاّ إذا تعرّف على الآخر المختلف، ومن الملاحظ هنا أن أكثر الناس التزاما بالتقاليد في مختلف المناسبات هم المغتربون. فهؤلاء هم أكثر فئات المجتمع خوفا من أن يفقدوا هوياتهم. ولهذا السبب نراهم عند يعودون لقضاء إجازاتهم في بلدانهم الأصلية يطلبون من أهاليهم أن يكلموا أبناءهم بلغتهم الأمّ، أي العربية، وأن يعرّفوهم بالتقاليد في مختلف جزئياتها، ومعنى كلّ ذلك أنّ الانفتاح على الآخر لا يعني أن نتبنّى تماما مَا لثقافته من مضامين، إلاّ في حالة واحدة وذلك عندما تكون هذه المضامين ذات صبغة إنسانية عامّة كونية تهمّ جميع أصناف البشر فتكون عامل توحيد لا عامل تفرقة. فالموروثات بشقّيها المادي واللاّمادي اي (الشفوي) كانت فيما مضى كانت مستعملة على مدار اليوم وفي إطار الجمهور الموسّع، وكانت لصيقة بهموم الناس ونشاطاتهم المختلفة.

5. دور التراث الشفوي العربي في العمل على استعادة الحق الفلسطيني:

إن التاريخ الشفوي الفلسطيني لعب دوراً كبيراً في الحفاظ على إحياء واتقاد الذاكرة الوطنية، ودحضت المعلومات المأخوذة منه رواية الصهاينة عن النكبة الفلسطينية وأظهرت حقائق هامة في التاريخ الفلسطيني الحي، وساهمت بدورها في إحياء التراث، وبلورة الهوية الوطنية، واستعادة وخلق رموزها. اليوم يوجد اهتمام واسع بهذا التاريخ، ولكنه لا يزال بحاجة إلى مزيد من التطوير والاهتمام.

لقد حصلت نكبة عام 1948 وادت إلى ترسيخ الغزو الاستعماري الصهيوني لفلسطين، وإقامة إسرائيل التي بدورها هجرت وطردت ثلاثة أرباع مليون فلسطيني من بلادهم وارضهم ودمرت 418 قرية أو أخلتها من السكان، وتسببت في نزوح 86% من اهل فلسطين الأصليين واحتلت 77% من الأراضي الفلسطينية.

وبعد حرب 1967 ضمت إسرائيل مدينة القدس الشرقية والضفة وغزة، مستمرة حتى

الآن في التوغل الاستيطاني وتنمية المستوطنات غير الشرعية، إذ يعيش قرابة 600 ألف مستوطن بصورة غير شرعية في القدس الشرقية والضفة الغربية.

وهجر الكثير منهم الى لبنان حيث يوجد 12 مخيما للاجئين الفلسطينيين يعيش فيها حوالي 53% من أصل خمسمئة ألف لاجئ، والمستهجن أن يحرم هؤلاء واللاجئون من حق العودة الذي أكده قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 194[1].

ويعاني اللاجئون الفلسطينيون في ارض الشتات عامة وفي لبنان بشكل خاص، من كونهم مقيمين من الدرجة الثانية لأنهم لا جنسية لديهم، لذا فهم لا يتمتعون بمثل ما يتمتع به الأجانب الآخرون المقيمون في هذا البلد، كما ويحظر عليهم عشرات المهن، ويحرمون من الحصول على فرص تعليم ورعاية صحية وسكن وحرية تنقل متساوية مع غيرهم من المواطنين والأجانب، ويعانون كذلك من الصراعات السياسية المحلية[2].

من المستهجن ايضا هنا ان يقوم معهد في لبنان مثل معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية في الجامعة الأميركية في بيروت مؤتمراً دولياً أطلق فيه **مشروع أرشيف التاريخ الشفوي الفلسطيني**، وذلك بالتعاون مع مكتبات الجامعة الأميركية الموجودة في بيروت ومع أرشيف النكبة ومركز المعلومات العربي للفنون الشعبية (الجنى)، وبدعم ورعاية من «الوقف الوطني للعلوم الإنسانية». هذا جيد من حيث الشكل الا انه مثير للتساؤل والقلق اكثر منه الى الاطمئنان وذلك لأن العمل على هكذا مشروع، مشروع الأرشيف الشفوي للتاريخ الفلسطيني يعتبر مرحلة مهمة في حربنا ومقاومتنا لكل مشاريع امريكا وسياساتها ودراساتها، ولكن لا حيلة لنا الا ان نطلع على قيمة هذا المشروع ان كانت في خدمة القضية والشعب ام كغيرها من الدراسات الاستشراقية، من الممكن ان تعمل على احتلال تاريخي آخر في طمس حق شعب تعود الخذلان والطعن وانتصر عليهم بعون الله؟

ان النكبة رسمت خطا فاصلا في المكان والزمان فأصبحت معه الذاكرة والهوية محل تهديد، من هنا يسعى هذا المشروع «**مشروع الأرشيف الشفوي للتاريخ الفلسطيني**» لتوثيق الشهادات التي تبرز القضايا التي يواجهها اللاجئون الفلسطينيون سواء كانت اقتصادية أو قانونية أو اجتماعية.

---

(1) – عمران عبد الله ، **ذاكرة تبنى وطنا.. التاريخ الشفوى للشعب الفلسطينى على خارطة تفاعلية، الجزيرة**، 20/6/2019

(2) – عمران عبد الله ، **ذاكرة تبني وطنا.. التاريخ الشفوي، المرجع نفسه.**

ويستند **مشروع الأرشيف الشفوي للتاريخ الفلسطيني** لمجموعة من المحفوظات تحتوي على أكثر من ألف ساعة من الشهادات أدلى بها الجيل الأول من الفلسطينيين في لبنان، وسيقوم المشروع برقمنة المعلومات وفهرستها وحفظها وتأمين الوصول إليها عبر منصة رقمية بأحدث التقنيات.

وهذا المشروع يسعى إلى التوسع في رقمنة مجموعات أخرى من التاريخ الشفوي التي توثق جوانب متعددة من التجارب في لبنان والمنطقة، ويتم إنجاز هذا المشروع استنادا لمقابلات جرت في تسعينيات هذا القرن وجرى توثيقها بواسطة مكتبات الجامعة الأميركية وأرشيف النكبة وبمركز المعلومات العربي للفنون الشعبية. والكتيب التعريفي للمشروع يقول إن أبرز استخدام لفكرة التاريخ الشفوي في جميع السياسات العامة كان عبر لجنة الحقيقة والمصالحة في جنوب أفريقيا، التي تشكلت عام 1995 في مرحلة ما بعد الفصل العنصري، وأتاحت لضحايا العنف ومرتكبيه أن يعبروا عن الخبرات التي مروا بها[1] .

ويرى المشروع أن شهادات الأرشيف الشفوي للتاريخ الفلسطيني تقدم تجربة مشابهة لتوثيق تأثير النكبة والاغتراب الفلسطيني في اللاجئين وتسهم في إيجاد سياسات عامة أكثر عدالة.

وغطت هذه المقابلات معظم قضايا الحياة اليومية في فلسطين قبل عام 1948، فضلا عن الظروف الراهنة في مخيمات اللاجئين في لبنان التي تعاني تهميشا منظما وحرمانا من الحقوق الانسانية الأساسية.

ويهدف **الأرشيف الشفوي للتاريخ الفلسطيني** للحفاظ على هذه الشهادات وتصنيفها وجعلها متاحة أمام الباحثين والناشطين وصناع السياسات والمهتمين بقضايا التاريخ الفلسطيني الحديث ودراسات اللاجئين وقضايا حقوق الإنسان، ومعاناة الرعاية الصحية والدراسات العلمية والحضارية، والحق في العودة، فضلا عن التاريخ الاجتماعي الفلسطيني والذاكرة والهوية وغيرها....

والمنصة الإلكترونية تشجع هذا المشروع، على إنتاج روايات شفوية بديلة بالتركيز على أصوات الفلسطينيين وتاريخهم الاجتماعي، وتأمل أن تسهم في صنع بعض السياسات العامة

(1) – عمران عبد الله ، **ذاكرة تبني وطنا.. التاريخ الشفوي، المرجع السابق.**

التي تمثل الأشخاص المهمشين وتسد الثغرات في الفهم العلمي السائد للتاريخ الفلسطيني، كما تسعى لأرشفة الشهادات لتصبح متاحة أمام المجتمع الفلسطيني والطلاب والباحثين[1].

ولأن عامل الزمن مهم، وهو بالنسبة للفلسطينيين « من دم «، يجب استثماره بشكل جدي ومسؤول حتى نستنطق صدور الناس ونلتقط المعلومة الهامة المتناثرة في كل أرجاء الكون، ونستفيد منها استفادة قصوى لنستكمل صياغة روايتنا التاريخية ولتعزيز وحدتنا وصون هويتنا الوطنية، ولإبراز الحقيقة الفلسطينية واستخدامها كوسيلة قانونية في الدفاع عن الحقوق الوطنية، وتفنيد رواية «الآخر»، ولإبراز الحالة الفلسطينية كحالة إنسانية لها مكانتها في العالم المناهض للاحتلال والعنصرية والفصل العنصري والظلم[2] .

وفي محاولاتِ المقارنة ما بين الرّواية الاسرائيليّةِ من جهةٍ والرّواية الفلسطينيّة من جهةٍ أخرى عن الأرض والإنسان والتّاريخ والصّراع، يقول الدكتور مصطفى كبها، متناولاً الرّواية الشّفويّة: آليات وإشكاليّات جمعها وتوثيقها: « **من الظّلم المقارنة ما بين الرّوايتين المتنافستين كروايتين تبلوران مطالب شعب، فهما قد نشأتا في ظروفٍ مختلفةٍ تمامًا، رواية رعتها دولةٌ، مؤسّساتٌ أكاديميّةٌ ومعاهد أبحاثٍ وجامعات، وروايةٌ أخرى تعرّضت لنكباتٍ وهزّات ولم تصل إلى مرحلةٍ سرديّةٍ لسيرةِ شعبٍ وقضيّةٍ وطنيّةٍ وقوميّةٍ** «. واعتبر كبها ان أيّ محاولةٍ لعقد مقارنةٍ بين الرّوايتينِ هو أمر مجحف بتفاصيله كلّها [3].

كما تحدّث مصطفى كبها عن كيفيّة تبدّل الأدوار ما بين الرّوايتين المتنافستين سنة 1948، فالرّواية الأولى المغتصبة تحوّلت من رواية شتات إلى رواية شعب ووطن، والرّواية الثّانية المظلومة تحوّلت من رواية شعب تسرد على أرض الوطن إلى رواية شتات، منطلقًا من تلك النّقطةِ لبيان أهم المشكلات والتّحديّات الّتي يواجهها المؤرّخ الباحث في تدوينِ تاريخِ شعبٍ مشرذمٍ مشتّتٍ مستهدفٍ في ظلّ غياب المؤسّسةِ الرّاعيةِ وعدم استقرار مجتمعاتِ ذلك الشّعب.

وأهم المعضلات الّتي تواجه عمليّة تدوين الرّواية الشّفويّة والتي كان اهمها في فلسطين:

---

(1) – عمران عبد الله ، **ذاكرة تبني وطنا.. التاريخ الشفوي، المرجع السابق.**

(2) – نايف جراد، **التاريخ الشفوي على الصعيد الفلسطيني**، واقع وآفاق مقال في موقع بديل:
https://www.badil.org/ar/publications/haq-al-awda/issues/items/2021.html
و نايف جراد هو باحث في شؤون اللاجئين والتاريخ الشفوي ، وعضو لجنة الرقابة في بديل/ المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين. وهو ناشط في ميدان الدفاع عن حق العودة.

(3) – جمعية الثقافة العربية – يوم دراسيّ حول التاريخ الشفويّ (www.arabca.net)

1. ضياع الأرشيف الفلسطيني وتبعثره لنقله المستمرّ من موضعٍ إلى آخر وعدم معرفة مكانه بالتّحديد حتّى اللّحظة.
2. في كتابة الرّواية الفلسطينيّة تم الاعتماد على ما هو موجود في المصادر المكتوبة وتكرار ما فيها دون اللّجوء إلى المعاينة.
3. الحساسيّات في التّراث والتّاريخ (عدم مقدرة المؤرخ على ذكر أسماء سماسرة أرض وعملاء مثلاً).
4. الانبهار والانصياع بخنوع لكل ما يتوفّر في الرّواية التّاريخيّة الصّهيونيّة إلى درجة التّقليد الأعمى.

الخاتمة:

ان التراث الشعبي هو هويَّة ثقافيَّة إنسانيَّة موحدة جامعة. إنه التاريخ الذي يحيا بين جوانحنا ويتأصل في وجدان أمتنا نبضا بالحياة والحب والجمال والحكمة والعطاء الإنساني. إنه نواة الهويَّة الوطنيَّة ونسغ وجودها، منه ننهل حكمتنا ونستلهم فيض آفاقها الإنسانيَّة عبر والشعر والأدب والفن واللغة والقصة والأسطورة والتاريخ.

والتراث الشعبي كائن فينا نصقله ويصقلنا وندفعه بأمانة إلى أجيال المستقبل إرثا إنسانيا ينير لهم دروب الحياة في مواجهة والموت والأحزان.

والتراث الشعبي نحن لا نرثه ولا نمتلكه، بل نحن مؤتمنون عليه كوديعة ثقافيَّة لأطفالنا وشبابنا من بعدنا، ليضمن لهم هويتهم ويضفي على حياتهم معنى ودلالة وقيم إنسانيَّة.

وأخيرا يمكننا القول إن الاهتمام بالموروث الشعبي الشفوي يشكل ضرورة تاريخيَّة حية ونشطة لأنه يشكل العمق التاريخي الحي لوجودنا وكنزاً ثقافيا لا يفنى امام الأجيال التي تريد أن تحقق وجودها وهويتها إذ لا بد من العمل على تنميَّة القيم الإيجابيَّة في هذا التراث والاستفادة منها في بناء الحاضر والمستقبل، ولعل السير نحو عمل مؤسسي ممنهج وشامل هو السبيل، ذلك من خلال إطار تنسيقي مركزي ، أو لجنة وطنية تشمل كل الفلسطينيين في الداخل والشتات ، تعمل على وضع خطة وطنية موحدة وشاملة تستهدف حصر الأرشيفات المتوفرة ، واعتماد التقنيات الحديثة في حفظها ، وتوحيد منهجيات البحث وأولوياته ومواضيعه ، واعتماد ضوابط علمية في تسجيل الرواية الشفوية ومصداقيتها وكيفية التحقق منها ونقد المناهج والأساليب والأرشيفات القديمة،

والبحث عن مصادر جديدة للبحث والمعلومة ، وتنفيذ برنامج تدريبي موحد يقوم به المختصون والخبراء ، وإصدار مجلة أو نشرة دورية تعنى بالتاريخ الشفوي ، والتعاون والتنسيق مع الأطر والمؤسسات العربية والدولية ذات الاختصاص.

التوصيات:

بعد هذا العرض المختصر أوصت دراسة أهمية التراث الشفوي العربي في الحفاظ على الثقافة العربية الموحدة الجامعة بما يلي:

1. المطالبة بزيادة الاهتمام بالتراث المعنوي وتوثيقه وحفظه.

2. تأسيس مرتكز توثيق الروايات الشفوية واقوال الشهود العيان لتوثيق جرائم الاحتلال وتوثيق بطولات واستبسال المقاومين في الدفاع عن ارضهم وحقهم.

3. العمل في التراث العربي على آلية» غربلة الرّوايات الشّفويّة» وتصنيفها وفقًا لمعايير محدّدة تتوفّر لدى المؤرّخ نفسه، والابتعاد عن العشوائيّة في انتقاءِ الرّوايات عند الشّروع في عمليّة التّدوين.

4. كما يجب دعوة الشعوب العربية إلى تحمّل قسط من المسؤوليّةِ ومساهمتها في صياغة ذاكرتها الجماعيّة بجمع كلّ ما يتسنّى لها جمعه وتسجيله من رواياتٍ شفويّةٍ لأناسٍ قادرين على الإدلاء بما هو مفيدٌ ومهمّ، خاصة الروايات الفلسطينية، فالأهميّة تكمن في جمع الرّوايات الشّفويّة ، ومن ثمّ تأتي أهميّة كتابتها ونقدها فيما بعد.

5. ضرورة قيام المؤسسات الاعلامية والثقافية بإنتاج برامج ثقافية وفنية تسلط الضوء على المصادر التراثية المادية وغير المادية، وكذلك الأشخاص الذين لهم اسهامات كبيرة في التاريخ العربي

6. تعزيز دور التراث في حفظ الهوية العربية واستعادة الحقوق المسلوبة، واعتبار التراث نقطة انطلاق النهضة العربية الجديدة، واعتبار الحداثة فعلا ابداعيا تجديدا مؤصلا للتراث العربي.

7. تخصيص أيام أو أسابيع للتراث العربي للتعريف به وتشجيع الاهتمام به.

8. مطالبة وزارات التربية والتعليم، والتعليم العالي ووزارات الثقافة والاعلام في الدول العربية بضرورة تضمين المناهج التعليمية موضوعات تتعلق بالتراث العربي بشكل

عام والفلسطيني بشكل خاص ذلك لحفظ القضية العربية الأولى، ولنشر الثقافة التراثية وتعريف الأجيال القادمة بتراث أمتهم وهمومها.

المصادر والمراجع:

1. مراجع عربية ومعربة:

1. إبراهيم، مجدي عزيز. (ب. د. ت). **موسوعة التّدريس**، عمان:المسيرة للنشر والتّوزيع والطّباعة.
2. ابن خلدون (عبد الرحمن)، المقدمة ، مطبعة الكتاب بيروت، ص:6 وعن تركي بن رشود الشثري، صحيفة الجزيرة الأحد 22/10/1430هـ
3. ابن منظور(محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين)، **لسان العرب**، مادة ورث، ج 2، دار صادر ، بيروت،
4. أسد رستم، **مصطلح التاريخ، بيروت**، المكتبة العصرية، 1984م.
5. أمين، أحمد. (2012م). **فجر الإسلام**، ط2، القاهرة: الهنداوي للتعليم والنّشر.
6. جلال، شوقي. (1995م). **التّراث والتّاريخ**، القاهرة: سناء للنشر.
7. جيمس مونرو، النظم الشفوي في الشعر الجاهلي، ترجمة فضل العماري، الرياض، دار الأصالة للثقافة والنشر والإعلام، 1407هـ.
8. حسين يحيى، ندوة الثقافة الشعبية والمناهج التعليمية، بمجلّة الثقافة الشعبية (البحرينية)، ع 4، سنة 2009،
9. ديفيد هينج، التاريخ الشفهي، ترجمة ميلاد المقرحي، مركز دراسة جهاد الليبيين سلسلة الدراسات المترجمة، 20 طرابلس 1991م.
10. الزمخشري(ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد)، **أساس البلاغة** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، 1979،
11. سعد الصويان، **جمع المأثورات الشفهية، الدوحة**، مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربية، 1985م.
12. سعود بن هذلول آل سعود، **تاريخ ملوك آل سعود، الجزء الأول، الرياض**، مطابع المدينة، 1982م.
13. سوسن كريمي، ضمن مجلّة الثقافة الشعبيّة، ع 4، سنة 2009، ص 174.
14. الطبري تاريخ الرسل والملوك، طبعة القاهرة ، ج1 .
15. عمر راجح شبلي ، **الرواية التاريخية بين المشافهة والتاريخ، مؤتمر التاريخ الشفوي الواقع والطموح**، غزة –فلسطين 2008
16. عمران عبد الله ، **ذاكرة تبني وطنا.. التاريخ الشفوي للشعب الفلسطيني على خارطة تفاعلية، الجزيرة**، 20/6/2019

17. فانسينا، يان. المأثورات الشفهية، دراسة في المنهجية التاريخية، ترجمة أحمد علي مرسي، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، 1981م.

18. فتحي، إبراهيم. (1986م). **معجم المصطلحات الأدبية**، تونس: التّعاضد العالميّة للطباعة والنّشر.

19. قسطنطين زريق، نحن والتاريخ، بيروت، دار العلم للملايين، 1963م.

20. كيرك وكالفانت، ساموبل وجيمس .(2012م). **صعوبات التّعلّم الأكاديميّة والنّمائية**، ط1، الرّياض: مكتبة الصّفحات الذّهبية.

21. مبارك، زكي. (2012م). **النّثر الفني في القرن الرّابع**، القاهرة: الهنداوي للتعليم والنّشر .

22. محمد عابد الجابري: **إشكاليات الفكر العربي المعاصر** مركز دراسات الوحدة العربيَّة، بيروت 1989.

23. محمد عابد الجابري، **التراث والحداثة** ، مركز دراسات الوحدة العربيَّة، ط2 ، بيروت ، 1999 .

24. محمد عايد الجابري ، **التراث والحداثة**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1991.

25. محمود محمد الحويري، منهج البحث التاريخي، المكتب المصري للتوزيع والمطبوعات، 2011 .

26. نبيل جورج سلامة، التراث الشفوي في الشرق الأدنى ومنهجية حمايته، دمشق، وزارة الثقافة السورية، 1986م.

1. <u>مجلات علمية :</u>

1. إبراهيم إسحاق، الرواية الشفهية بين مناهج التراثيين الشفهيين والمؤرخين التقليدين، مجلة المأثورات الشعبية، العدد الثاني، يناير 1989م.
2. سكينة عصامي: أهمية التاريخ الشفوي في توثيق وحفظ التراث، مجلة دراسات تاريخية، المجلد التاسع، العدد الأول، صفر 1443/ سبتمبر 2021 .
3. طاوس حاجي بالطيب: أدب الأطفال بين الإبداع والاقتباس والترجمة ، مجلّة الحياة الثقافية (التونسية)، ع 145، س 2003.
4. مسعود ضاهر، التأريخ الأهلي والتأريخ الرسمي، دراسة في أهمية المصدر الشفوي، مجلة الفكر العربي، السنة 4، العدد 27 مايو – يونيه 1982م.
5. المقرحي، الرواية الشفوية والمصادر المدونة، الجزء الثاني، مجلة قاريونس العلمية، السنة الثالثة، العدد الثاني، بنغازي، 1990م.
6. المقرحي، ميلاد، **الرواية الشفهية والمصادر المدونة**، الجزء الأول، مجلة قاريونس العلمية، السنة الثانية، العدد الرابع، بنغازي، 1989م.
7. نبيل جورج سلامة، **التراث الشفوي والمصادر المدونة**، الجزء الأول، مجلة قارينوس العلمية، السنة الثالثة، العدد 2، بنغازي 1990،
8. النّدوي، معراج أحمد. (2019م). **القصة القصيرة : جذورها في التّراث العربي**، م1، ع3، الهند: **مجلة الدّراسات المستدامة**
9. والترا أونج، الشفهية والكتاب، ترجمة حسن البنا عز الدين، سلسلة عالم المعرفة 182، الكويت،

1994م.

10. ياسر العياجي، **دور اللُّغة الْعَرَبيَّة في حِماية التُّرَاث الثقافيّ وتَعزيز الهُوَيَّة الحضاريّة في عَصر العَولمة**، مجلة العلامة، مجلد 4، العدد2، 1/12 / 2023 .

مراجع اجنبية:

1. David Hanige, **Oral historiography**, 1st,ed,University of texas, Auston,1983,p20

مواقع انترنت:

1. مارس، 2021 موقع 7 وطفة، علي أسعد ، جينالوجيا التراث: الأصول التراثيَّة للهويَّة الثقافيَّة https://watfa.net/archives/11448
2. موقعhttps://www.annahar.com/arabic/article/141770
3. ناجي التباب ، **المثل الشعبي، عراقة الحديث وحداثة العريق**، مطبعة التسفير الفني بصفاقس (تونس) 2008.
4. ناجي التباب، **الموروث الشعبي ودوره في تجذير هويّة الطفل العربي** المجلة نفسها، العدد 48

https://folkculturebh.org/ar/index.php?issue=48&page=article&id=913

5. نايف جراد، **التاريخ الشفوي على الصعيد الفلسطيني**، واقع وآفاق مقال في موقع بديل:

https://www.badil.org/ar/publications/haq-al-awda/issues/items/2021.html

6. عبدالله بن إبراهيم العسكر ، **أهمية تدوين التاريخ الشفهي**، مجلة الدرعية – العددان 39،40، تاريخ الإضافة: 1/9/2009 ميلادي – 12/9/1430 هجريwww.alukah.net/culture
7. موقع جمعية الثقافة العربية – **يوم دراسيّ حول التاريخ الشفويّ (www.arabca.net)**
8. موقع جامعة القدس المفتوحة /رام الله **الأدب القَصَصيّ في التّراث وأثره في تنمية المهارات اللُّغويّة والمعرفيّة**

https://journals.qou.edu/index.php/jrresstudy/article/view/3490/2922